

السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية

الحلقة (٢٢)

التقية وقرب الظهور المقدس

تقديم

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى

السيد الحسنی (دام ظلّه)

تأليف

أحد المؤمنين

مقدمة السيد الحسنی (دام ظلّه) :-

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللَّهُمَّ وَأَخِي بُولِيكَ الْقُرْآنَ، وَأَمْرًا نُورَهُ سَرْمَدًا لَا لَيْلَ فِيهِ، وَأَخِي بِهِ الْقُلُوبَ
الْمَيِّتَةَ، وَأَشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَعْرَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ،
وَأَقِدْ بِهِ الْحُدُودَ الْمَعْطَلَةَ وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ، حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ
وَلَا عَدْلٌ إِلَّا نَزَهَرَ، وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ وَمُقَوِّبَةِ سُلْطَانِهِ وَالْمُؤْتَمِرِينَ
لَأَمْرِهِ، وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَالْمُسْلِمِينَ لِأَحْكَامِهِ، وَمِمَّنْ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى
التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي تَكْشِفُ الضَّرَّ، وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ
إِذَا دَعَاكَ، وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، فَانْكَشِفِ الضَّرَّ عَنِّي وَلِيكَ
وَاجْعَلْهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ كَمَا ضَمَنْتَ لَهُ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ويعبد ...

أولاً: فهذا بحث جيد عن التقية فيه إشارات ونكات ذكية تشخص أصناف الموارد الصحيحة للتقية الشرعية المأمور بها، وتميزها عن غيرها من موارد الاشتباه بالتقية فتكون تقية شخصية دنيوية مضرة باطلة.

ثانياً: علينا الالتفات إلى أن موارد التقية تختلف من شخص لآخر، ومن ظرف لآخر، ومن مورد لآخر، وكل شيء يرجع إلى نصرة الدين الحق وإمام الحق (عليه السلام) وإله الحق (ﷻ).

ثالثاً: علينا الالتفات إلى أن الحفاظ على النفس ليس هو إبقاؤها ساعة أو يوماً أو شهراً أو عاماً إضافياً في هذه الدنيا الدنية، وليس هو الحفاظ على مظهرها الدنيوي الخادع الغارّ، وليس الحفاظ على المنصب والواجهة الاجتماعية الزائفة الزائلة، وليس الحفاظ على الأهل والمال في هذه الأولى الفانية، بل التقية هي الحفاظ على النفس والأهل في

الآخرة الباقية الخالدة، فالأخسرون هم من خسر نفسه وأهله في الآخرة، وهكذا خسر آل مروان وبنو العباس آخرتهم وكذلك دنياهم، وربح وفاز الحسين (عليه السلام) وأصحابه في الدنيا والآخرة وهكذا ربح وفاز المعصومون الأطهار (عليهم السلام) في الآخرة والدنيا أيضاً، اللهم ارزقنا خير الدنيا والآخرة.

رابعاً: يمثل البحث ((التقية... وقرب الظهور المقدس)) الحلقة (٢٢) من حلقات السلسلة الذهبية وأسأل الله تعالى أن يجازي الباحث خير الدنيا والآخرة وأن يسدده في الكون مع أصحاب التقية الموجبة السائرين في نصرة المعصوم (عليه السلام) والثابتين معه (عليه السلام)، ونسألك اللهم أن تجعلنا مع المؤلف الباحث على خير وإلى خير وفي خير وثبات، لنا ولجميع المؤمنين الأخيار الصادقين (غفر الله لهم ولنا).

والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين

وصل اللهم على محمد وآل محمد

وعجل فرج قائم آل محمد

الحسني

١٧ / ربيع البيعة والولاء / ١٤٢٦ هـ

الإهداء

اللهم إني أفتتح القول بدعائك وأختمه بحمدك وأسألك وأنت
الله الذي لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى وما عساني أن
أصفك بأعظم من قول أنك أنت الله فيا الله وفقنا لسلوك
منهاجك والرضا بقضائك والسير بحكمتك والتعلم من
أوليائك وتقبل مني هذا الشيء الذي ما جعلته أمام نعمك
لأنه ليس مني ما أتيته على علم عندي بل هو من نعمك وهل
تشكر نعمك بنعمك اللهم وهذا البحث البسيط أهدي ثوابه
إلى النبي المصطفى محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) وإلى الأمير المرتضى علي ولي الله (عليه السلام) وإلى
الحجة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام) وإلى الإمام

المجتبى الحسن بن علي (عليه السلام) وإلى صاحب المظلومية
الكبرى الحسين بن علي الوفي وإلى الأئمة الأطهار والسادة
الأنوار أعلام الدين والسبيل والمنهاج السادة المطهرين علي بن
الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر
وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن
علي والخلف الهادي المهدي خاتم الأولياء المعصومين نور الله
في أرضه وحجته على عباده وإلى وليه ونائبه ومعينه وناصره
السيد الأعلّم والمجتهد المُفجّم ناقض الخلل وهادي السبيل
ومبين العلل وسائق الأنام المنصور الهمام صاحب الحجة
والبرهان مفحم الفحول بدليل العقول السيد محمود الحسيني
(دام ظله) وإلى الشيخ الجليل المجتهد النبيل حازم السعدي
(دام ظله) وإلى كل منتظر لإشراق النور الوهّاج ومقوّم

الأعوجاج الإمام الأكرم والحجة المكرّم صاحب العصر
والزمان مالك الملوك وقاتل الشرك والشكوك هازم المبطلين
قاتل المضللين مأوى المؤمنين منقذ البشر من الظلم الأشر
والخداع والمكر رحمة الله الواسعة على المؤمنين ونقمته
الدامغة على الكافرين وأسمي بحشي هذا (التقية... وقرب
الظهور المقدس) أكمل الله به عقولنا وجعلها واقية حقيقية
تقينا من فتن الزمان والاستعداد للقاء وتعجيل الفرج والحمد
لله رب العالمين على ما وفق وأنعم.

دعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني أسألك بأن لك الحمد وحده لا شريك لك وأنت
واحد أحد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد
وأن محمد عبدك ورسولك صلواتك عليه وآله وأهل دينك
وأهل دعوتك وفققتني لذلك في مبتداء خلقي تفضلاً منك
وكرماً وجوداً ثم أردفت الفضل فضلاً والجود جوداً
والكرم كرمراً رأفتاً منك ورحمته إلى أن جددت ذلك العهد
لي تجديداً بعد تجديد خلقي وكنت نسياً منسياً ناسياً
ساهياً غافلاً فأتممت نعمتك بأن ذكرتني ذلك ومننت به
علي وهديتني له فليكن من شأنك يا إلهي وسيدي ومولاي

أن تتم لي ذلك ولا تسلبه حتى تتوفاني على ذلك وأنت عني
راضٍ فإنك أحق المنعمين أن تتم نعمتك عليَّ اللهم سمعنا
وأطعنا وأجبنا داعيتك بمنك فلك الحمد غفرانك ربنا وإليك
المصير ربنا أمرتنا أن نتبع الهدى الذي أنت تنزله فوقفنا
بإتباعه والهداية لفكرك والسير بنهجه ولزوم طاعة أمره
وأنت أبيت إلا أن يتم نورك ولو كره الكافرون اللهم فأرنا
نوره ومتعنا بهدايته يا أرحم الراحمين وصلي يا ربي على
محمد وآله الميامين.

المقدمة

بسمه تعالى ربما تكون التقية ليست عقيدة، نعم التقية دين الأنبياء والمرسلين وعصمة الأولياء وأمان الخائفين وحصن اللاجئين وهي الجنَّةُ العقلية وهي تشريع رب العالمين للحفاظ على الأولياء من الأعداء، ولكن ربما تكون ليست عقيدة أي فكرة ليست مستولية على العقل ولكن مفروضة عليه:

أ - فغالباً تنشأ التقية عن خوف فيكون إخفاء شيء لشيء أو السير بشيء لشيء.

ب - ولكن ربما تكون ليست عقيدة من خوف (بل من لا خوف) والذي لا يخاف من دون الله شيء شجاع أي قوي.

وهنا حالة تسمى تغلب العقل على القوة بمعنى أنه يعمل بالتقية من لا خوف بل لحكمة عقلية وهذه هي النوع الأسمى من التقية التي هي تقية الأولياء والصالحين أولي الحكمة والألباب.

نعم هو لا يخاف من شيء دون الحق ولا يهاب الموت ولا تأخذه في الله لومة لأثم قوي شجاع ولكن قوته هذه لا يجعلها تسيطر عليه وتتغلب على عقله بل يجعلها تحت تحكم العقل فلا يكون أسداً ضارياً ((لا)) فالأسد مع قوته وشجاعته هو ناقص لأنه حيوان ليس عاقلاً كالإنسان فلذلك تتغلب شجاعته وقوته على إدراكه وعقله فربما يهلك نفسه بشجاعته وقوته للاشيء.

أما الإنسان أفضل منه لأنه أكمل منه بالعقل ولو اتصف
الإنسان بمثل هذا الحال حيث غلبت قوته عقله فمثل هذه
الحالة تسمى بالتهور والشجاعة السلبية أو القوة السلبية
لأنها تسلب تكامل الإنسان واقترابه من الله ومن استعداده
لنصرة الحق أما الشجاعة الإيجابية والقوة الإيجابية فيمكن
أن يكون الإنسان فيها مقتدياً بأمر المؤمنين علي بن أبي
طالب (عليه السلام) مثلاً صغروباً صحيحاً دون العصمة
وكما يقول الله ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ وهذا الاقتداء بسيرة
المعصوم ممكن والله قد صرح وأمر به فيكون الإنسان
الكامل الناصر شجاعاً قوياً حليماً حكيماً ذكياً يتمالك

قوته وشجاعته في كل موقف ويحركهما بالعقل لا
بالإندفاع والتهور فيكون من الصالحين التي هي درجة
أصحاب الحق وقادته.

التقية... سالبة... وموجبة

إذن هناك تقية سالبة وتقية موجبة:

(١) فأما السالبة فلها عدّة مصاديق تنشأ منها وهي مرفوضة

خاصة في عصر الظهور وهي تنشأ من الخوف غالباً وهنا

الخوف من ما دون الخالق والحق ويكون العمل بها مخالفاً

للعقل والمصلحة الدينية فتكون مرفوضة نعم وإذا نشأت من

نفس هذا النوع من الخوف لكن الإنسان روض نفسه

وأجهداها على دفع ذلك الخوف وجعل عمله وتقيته لله تعالى

وخوفاً منه (وَتَقِيَّةً) وموافقة للمصلحة الدينية ومطابقة

للتفكير العقلي السليم، فلا بأس بها لأنها تحوّلت من خوف

شيء ما دون الله إلى الخوف على شيء لله ولذلك طابقت

المصلحة الدينية بالعمل بها للحفاظ على شيء لله أو يخص

الله أو دين الله وتحويلها هذا تصبح ضمن التقية الموجبة.

(٢) وأما التقية الموجبة فلها مصداق ومنشأ واحد تنشأ منه

وهو العقل وهي التي يريدنا الشارع المقدس أن يتصف بها

أولياؤه وهناك تخير فيها بين العمل بها أو تركها على

حساب قاعدة الأهم والمهم أو المهم وغيره وأيهما أكبر وراجح

العمل أو الترك، الضرر أكبر أو الفائدة والمصلحة؟ ونقصد

هنا الضرر الديني والفائدة الدينية لا الدنيوية والشخصية،

فيعمل بالتي تجلب الفائدة الكبرى وتدفع الضرر الأكبر.

مصادر التقية السالبة

يوجد عدّة مصادر للتقية السالبة:

الأول: النفس والأهواء الناشئة من حب الدنيا ومتعلقاتها.

الثاني: ناشيء عن الخوف وله عدة مستويات سالبة (لا

الناشيء من الخوف من الله أو الإمام أو الحق فكل هذه

الأنواع موجبة مباركة أي بمعنى الخوف من جلب الضرر

لدين الله جلّ وعلا أو جلبه على الإمام وقضيتِهِ أو جلبه على

أصحاب الحق فهذه التقية الناشئة من هذا الخوف موجبة)

فالخوف الذي بلا منشأ عقلي أو إيماني فهنا يسمى بالجبن

أو التخاذل.

الثالث: ناشيء من الجهل واللامبالاة أي الاستهانة لإخفاء الشيء أو تركه أو أخذه تارة استهانة بالشيء عيناً وتارة استهانة بإخفائه وربما يكون إخفاؤه عند الله عظيم ولا يرضى لعباده الكفر كإخفاء الحق وحق الإمام ونائبه خوفاً من الاعتراض أو قطع الراتب أو فقدان المصالح الدنيوية كالعلاقات وغيرها وقلة إكترات فمثل هذه التقية السالبة باطلة وذلك لأن الضرر بها أكبر من الفائدة بل هي ضرر فالمرتب من الإمام (عليه السلام) ولخدمة الدين لا الدين لخدمة المرتب أي يتقي بالدين على المرتب المالي الشهري وهذا باطل والصحيح أن يتقي بالمرتب وكل شيء على الدين كما يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): [إذا نزلت بكم نازلة فاجعلوا الأموال دون الأنفس، وإذا نزلت بكم مصيبة

فاجعلوا الأنفس دون الدين [وهنا النفس التي هي أعلى من المال والتي فديت بالمال دون الدين فما بالك بالذي يضحّي بالدين بشيء هو أرخص من الأنفس ألا وهو المال أي المرتّب؟
فهل هذا سائر بنهج أمير المؤمنين؟

الرابع: ناشيء عن الكفر والشرك والجحود والكبر والرياء، أي عدم الاهتمام بأمور المسلمين والإسلام فيتظاهر بالتقية رياءً كأبي موسى الأشعري بينما لو عدنا إلى سريرته لوجدناه حقيقة هو لا يبالي بأي حال أصبح وأمسى الإسلام والمسلمين فيخفي عدم اهتمامه ويتظاهر بالهدوء والسكينة التي هي من أشكال التقية و(السياسة الباطلة).

الخامس: ناشيء من الحفاظ على بعض حطام الدنيا
كالمناصب والواجهات الزائفة الزائلة، فيجري ما يقتضي
التقية وعدم إزعاج المقابل للاستفادة منه ولوجود المصالح
الدنيوية كما لو كان مستفيداً من ماله مثلاً أو المكانة
والقرب منه أو الحفاظ على منصبه وواجهته المخادعة الزائفة
الزائلة وهو يعلم أن هذا المقابل باطل أو طريقة عمله باطلة
ولكن يسكت تقية منه على ما يريد الحفاظ عليه من زينة
الدنيا الدنية وزخرفها.

التقية و المرجعيات

قد نرى هنالك عدّة مستويات للتقية في فكر المرجعيات السياسية والدينية والاجتماعية وقد نرى فشل الكثير من المرجعيات بل الأكثر نتيجة للتقية السالبة والشجاعة السالبة فهي شجاعة الأسد الضاري بالنسبة للإنسان وأما الموجبة فهي شجاعة الأولياء حيث هو هادئ ظاهراً وباطنه ملئ بالشجاعة يسكت لا عن خوف ولكن أما عن حلم أو كظم أو لأجل مصلحة دينية يقتضيها العقل لا غير ولذلك إذا فهمنا المحاور التي دارت عليها المرجعيات السابقة ودرسناها وتعلمنا سبب فشلها في عدم إتمام أمرها واعتبرنا منها كئناً أفضل منها وتعلمنا بخطأ غيرنا فأصبحنا أي

أصبحت عقولنا بعمر الأولين والآخريين من المرجعيات فقد نرى أن بعض المرجعيات تستخدم التقية السالبة وفشلت ومرجعيات تستخدم الشجاعة السالبة وفشلت أيضاً، والحل لا بد من استخدام التقية الموجبة مع الشجاعة الموجبة كي تتجح وكي تكون من أصحاب الحق، نعم التقية الموجبة لا تكون إلا بالشجاعة الموجبة، والشجاعة الموجبة لا تكون إلا بالتقية الموجبة فالتقية الموجبة لا تجري بالمقتضيات الإيمانية البحتة من غير تأثير النفس بل بالحصول على التكامل النفسي من جهة الشجاعة بشكلها العام فإذا ضُيِّطَتْ وكُيِّحَتْ هذه الشجاعة بالعقل فتكون شجاعة موجبة، وعملية كبجها هو ما يسمى بالتقية الموجبة، نعم حتى لو راودته نفسه بالخوف السالب أي من غير الله والحق

فممکن أن يكون شجاعاً باتخاذ الموقف العقلي السليم والعمل به حتى لو كان يقتضي الوقوع في ذلك الخوف السالب الذي هو دون الباري عز وجل ودون الحق وأما الخوف من الله ومن الحق فهذا خوف موجب كما بيّنا، وكذلك الشجاعة الموجبة لا تكون إلا بالتقية الموجبة لأنه لو وجدت الشجاعة في نفسه بشكلها العام ولم يكبحها بالتقية الموجبة لأصبحت شجاعة حيوانية سالبة، ولذلك نرى أن بعض الحركات والمرجعيات فشلت ومنها لم تنجح تماماً ولم يتم أمر نجاحها كما لو أن هنالك أستاذاً يريد أن يخرج مجموعة لمواجهة علوم المرحلة الثانوية أو مستعدة لتقبل وتفهم ما يراد منها في المرحلة الثانوية أي المتوسطة والإعدادية فكان هذا الأستاذ مطلوب منه أن يخرجهم كما هو المعتاد

من الأول الابتدائي إلى السادس فكلما وصلت مجموعة إلى
مراحل قريبة من السادس سافرت قبل وصولها المرحلة
السادسة التي تؤهلها لقبول الثانوية وقدرة التقبل وفهم علوم
الثانوية فكان الأستاذ لا يريد الطلاب يسافرون أو يتركون
الدوام والمثابرة بل يكملوه ليسلمهم إلى الأستاذ الذي هو
اعلم منه في الثانوية ، وفشلت هذه المرجعيات لسفر طلابها
قبل أوان الأوان وقبل إذن أستاذها فإنَّ أستاذها لو رأى
استحقاقها واكتمال حد نصابها لرفعها وطهرها وصدقها ،
فسافروا قبل الموعد ، ولو أنَّ الموعد حان لظهر وقال
الأستاذ ، ولكن الطلبة أصابها التهور والغرور فأصبحت
هذه المرجعيات محل البلاءات والقتل والتشريد ، نعم هم
ماتوا شهداء واستعجلوا الجنة ولكن لم يبقوا لإكمال

منفعة الدين لم يبقوا لإكمال قضيتهم نتيجة للشجاعة
السالبة (حسب نظرنا القاصر وهم أعلم بتكليفهم
وموقفهم) ولذلك يكون بقاء الأصحاب في موارد أفضل من
شهادتهم، لأنهم يحملون التكاملات الروحية والنفسية
المنقادة للعاقلة ومؤهلين ليوم الله ودين الله.

التقية والمعرفة

قلنا أن التقية لها عدّة مصاديق ومستويات، وقلنا أن الأصحاب عندهم كمالات روحية ونفسية وعقلية بما يؤهلهم لحاجاتهم، وهذا الكمالات الثلاث لها عدة آثار منها كشف بعض الحقائق وهذه الحقائق وهذه الكمالات لا تتكشف ولا تتم إلا بالتقية الموجبة كما لو أن لك صديقاً مؤمناً مخلصاً ولكنه لا يكتفم السر لمرض في نفسه وهو كثرة الكلام مثلاً فهل تسر هذا الصديق بسرك وإن كان مؤمناً مخلصاً أم لا؟ طبعاً وعقلاً لا تسره، كذلك الله تعالى وذلك لأن الله لطيف بعباده خبير بما يضربهم وما ينفعهم فهم لا يتكاملون إلا بكشف بعض الأمور وهذه الأمور لا

تتكشف إلا إذا كانوا من أصحاب التقية العقلية الموجبة
ولا يصبحون في الاستعداد لنصرة الحق إلا إذا تكاملوا،
فالأساس هو التقية الموجبة لأنها المجلبة أو الشرط في تحقق
المشروط وهو كشف بعض الأمور التي تهيب الإنسان
للتكامل من حيث درء الفاسد وجلب الصالح كما لو أنت
تشرط على صاحبك أنك لا تعطيه سرّك حتى يقسم بالله أنه
لا يفشي فهذا القسم بمثابة التقية الموجبة وهو شرط كشف
السر، وهنا العلة من عدم كشفها إلا بالتقية الموجبة وذلك
لأن الله سبحانه بلطفه يخاف على العبد أن يهلك نفسه
بإفشائها (لأن العبد لا يخاف من مغبة الإفشاء مثلاً فيفشيها
فيهلكوه) ولكن لو كبح هذه الشجاعة (التي هي عدم
الخوف) بالعقل لأطلع الله عليها ولأبصره صالحها من

فاسدها ونجّاه منها ولكن ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا

أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ ، وكذلك ان الإخلاص يتحقق بالتقية

الموجبة فإنك تمتع عن التحدث بعمك الخاص مع الله خوفاً

من الله أن يمقتك أو خوفاً من الوقوع بالرياء والشرك فتمتتع

تقية عن الوقوع بمهاوي النفس والشيطان ، ومن لا تقية له لا

دين له كما قال الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله

وسلم) .

التقية والمجتمع

نعم هنالك مقولة تقول (ليس كل حق يقال ولا كل باطل ينتقد) نعم وأنت تعرف الحق وتعرف تفاصيل الباطل ولكن عليك أن تستعمل التقية الموجبة أي (كلم الناس على قدر عقولهم) تقوى منك من خوف عدم فهمهم بمعنى أنك ربما بكلامك معهم بغير التقية الموجبة تجلب الضرر للدين أو للإمام المعصوم (عجل الله فرجه) حيث لم تأخذك وتحجزك تقية الخوف من الله ومن جلب الضرر لدين الله وللإمام وقضيته فجلبت الضرر لهما لأنك قلت حقيقة صحيحة وانتقدت باطلاً ولكن كلامك هذا ليس بقدر عقل السامع فلم تعمل بالتقية الموجبة حيث كانت المفسدة أكبر من المنفعة بكلامك فأخذ هذا السامع عليك وعلى فكرك وعقيدتك نظرة سيئة ولصقها بصاحبك، كما تهجم البعض بصورة غير علمية وبطريقة غير مناسبة على بعض المرجعيات

فجعلوا المقابل يعتقد اعتقادات خاطئة وبهذا جلب الضرر
لدين الله والإمام (عجل الله فرجه) وللمراجع الحقيقيين
الصادقين كالشهيدين الصدرين (قدس الله أسرارهما)
- على سبيل المثال لا الحصر - ولم يتق بالتقية الموجبة
فانطبقت عليه الآية وأصبح من مصاديق بسم الله ﴿قُلْ هَلْ
تُبْنِكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ ونحن نعلم أن المستويات
العقلية متفاوتة فكل إنسان مستوى من التفكير فيلزم أن
يكون المقابل المتكلم الذي يريد أن يجلب النفع لدين الله
والإمام المعصوم (عجل الله فرجه) حاوي لتلك المستويات ذو
فكر حاذق ومنطق سليم صائب وصاحب تقية أخلاقية
ليتكلم ويجلب النفع إلى الدين وإلى الإمام وإذا كان لا
يستطيع ذلك ورأى نفسه مجلباً للضرر للدين والإمام وقضيته
عندما يتكلم فالسكوت أو لا بل يجب عليه فهنا السكوت

إحسان والكلام إساءة فأصحاب الإمام (عليه السلام)
وأتباعه الأخيار الصادقين من مراجع الدين وغيرهم (رضوان
الله عليهم) يعدلون الآلاف لأنهم يستطيعون أن يتكلموا
فِيْفُهُمُومِ الْمَقَابِلِ أَوْ يَسْأَلُونَ وَيُسْأَلُونَ مِنَ الضَّرَرِ،
ونحن نعلم أن جلب الضرر هو سالب مؤخر، فإن كنت تريد
أن تعجل فاختار في دعوتك ونصحك الألفاظ المناسبة
للأسماع المناسبة وإلا فتكون مؤخرًا للظهور المقدس فيجب
عليك السكوت ولا تكون ممن يعمل عمل الأعداء وتحسب
نفسك في كفة الأولياء.

التقية وقرب الظهور المقدس

نعلم أنه كلما اقترب الظهور إشتدَّ البلاء بل كلما اقترب الظهور إشتدَّ بحث السفيناني عن الإمام وأصحابه بل كلما زدنا في التكامل زاد الظهور اقتراباً لأنَّ بتكاملنا تعجيل الظهور بل كلما زدنا تقيةً زدنا تكاملاً لانكشاف الأسرار كما قلنا وكلما تكاملاً زاد التعجيل بالظهور، وكلما زاد التعجيل بالظهور زدنا اقتراباً منه وكلما اقتربنا زاد البلاء وتضاعف واشتدَّ بحث السفيناني عن الإمام وأصحابه وكلما زاد ذلك تكثفت التقية الموجبة، وكلما تكثفت التقية الموجبة أكثر انكشفت لهم الأسرار أكثر، وكلما زاد الانكشاف زاد تكاملهم، وهكذا زادت حركة التعجيل بالظهور وزاد البحث وتكثفت التقية إلى أن تتحقق مصاديق هذه الآية ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾

* الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ .

التقية وظهور الإمام المعصوم (عجل الله فرجه)

نعم بعد التكاملات يظهر الإمام (عليه الصلاة والسلام) بل إنَّ التقية الموجبة تهيئ له الشرط والظرف المناسب، ليس فقط حفظ الأصحاب بل إنها تحافظ على قضيته وتسييرها بنظام العقل كما قلنا وهذه من مصاديق الشجاعة الموجبة ومن سلاح القائم (عليه السلام) فكم كان أحقق عمر بن ود العامري عندما يواجه علياً لأنه أولاً جاهل، وثانياً متهور، هو جاهل بمقام علي من أنه الحق ولا يجوز الوقوف بوجه الحق وهو متهور لوقوفه أمام علي ابن أبي طالب أسد الله ورسوله وليس عمر شجاعاً بالشجاعة الموجبة بل هو صاحب شجاعة سالبة لذلك هلك في الدنيا والآخرة ولكن الشجاعة الموجبة ربما تهلك الدنيا ولكنها لا تهلك الآخرة كالشهداء مثلاً، والإمام علي (عليه الصلاة والسلام) هو صاحب الشجاعة الموجبة حيث نراه كل تلك المعارك التي خاضها

والقوة الباسلة في القتال يضع سيفه ويحكم عقله ويجلس في بيته بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نعم لوجود الوصية، صحيح؟ ولكن مضمون الوصية هو التقية الموجبة حيث هي أولاً عدم إبادة المسلمين والدين نشأ جديد فبيد الدين وهذه تقوى ضرر الدين ثانياً لكي لا يقولون إنَّ علياً شقَّ الصف وهذه تقوى (كلم الناس على قدر عقولهم) ونراه بعد ذلك يثور عليهم مثلاً عندما يريدون نبش قبر فاطمة الزهراء (عليها السلام) ونراه (عليه السلام) يتكلم ويعارض ويحتج ويثور عندما يصدر المنكر حتى لو صدر من شخص الخليفة ورئيس الدولة في ذلك العصر، ونراه يحتج ويعترض ويبطل مشروعية المقابل من خلال إعراضه اللساني والقلبي وانعزاله إنكاراً ونهياً عن منكر غصب حقه الإلهي العلمي والعقائدي والشرعي والأخلاقي، فالشجاعة أن لا أرمي نفسي في الموت قبل أن يأذن السفر ولا أرميها في الموت مع تحقق الضرر والإضرار في الدين والإمام (عليه السلام)،

نعم لا تقية مع الضرر والإضرار العام، فلا تقية مع نبش
قبور الأبطال لأنه طمس لإرث الرسول (صلى الله عليه وآله
وسلم) وعصيان لوصيته المطهرة بالمودة بالعترة الطاهرة الذين
أكمل الله تعالى الدين بموالاتهم، ولأنه محاربة لله ورسوله
(صلى الله عليه وآله وسلم) بالإنكار والجحود بالنصوص
المقدسة الموجبة لتعظيم شعائر الله، ولا تقية مع قتل معلمي
الذي تحدثنا عنه، وهنا التقية محرمة وذلك لأن الضرر بها
أكبر من الفائدة فبقاء معلمي أولى من بقائي فمننا بالك
الإمام المعصوم (عليه السلام).

التقية ومعرفة الإمام (عجل الله فرجه)

نعم لا تسر صاحبك حتى يقسم لك بالله أنه لا يكشف سرك ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ نعم من لا يملك التقية الموجبة لا يمكن له أن يعرف السر الأعظم قلنا أن التقية الموجبة تجعلك تتطلع على بعض الأمور وذلك لأن الله يعلم أنه سوف لن تكشفها فلا يكون الضرر لك أو للدين أو للإمام بكشفها فيطلعك الله تعالى عليها والله محسن كريم وبهذا يتغير تفكيرك وسلوكك العام فيؤثر على نموّك الروحي والنفسي والسلوكي والعقلي فيصيبك التكامل والرقى فتكون مستعداً لتقبل أطروحة الإمام هذا من جهة، أمّا من جهة أخرى أنك مهما كنت مستعداً لو لم تكن من أهل التقية الموجبة (التي هي مضمونها ألا تظهر سر الإمام في هذا المقام طبعاً خوفاً من جلب الضرر إليه) لا يمكن لك أن تلتقي بالإمام أو تعرفه فلا تكن من الهدّار البدر، وتكون موضع سر الإمام ومن ثقاته في يوم ظهوره وإذا كنت من الذين لا يعملون بالتقية الموجبة

فستكون من الذين يؤذون الإمام (عليه السلام) وربما لشدة الضرر الذي تجلبه للدين والإمام والقضية تخرج من القضية كما خرج الكثير وقد كانوا من المحبين ولكن نتيجة عدم تمسكهم بالتقية الموجبة بالخصوص ولقد علمنا ما هي وما دورها وكما يقول الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) [التقية ديني ودين آبائي فمن لا تقية له لا دين له] وأما قول المعصوم في الدعاء الذي هو بخصوص الإمام الحجة (عجل الله فرجه) (في يوم ظهوره) [واجعلني ممن لا حاجة له بالتقية في زمن خروجه] فهذا لا يتنافى مع كلامي لأنه يقصد التقية السالبة المحرمة لا الموجبة التي هي دين النبي الأعظم محمد ودين آبائه (عليه وعليهم السلام) إضافة لذلك فإنه يقال بعد ظهوره المقدس (عليه السلام) فلا كلام في تقية وحفاظ على نفس وأهل ومال، بل يجب علينا جميعاً وعلى كل واحد منا أن يذب بنفسه ويضحي بها وبماله ونفسه رخيصة لدفع الضرر عن إمامه المعصوم قائم آل محمد (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وعجل الله تعالى فرجه الشريف وأرواحنا لتعجيل ظهوره الفداء).

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين أولاً وأخيراً والصلاة

والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً

وأسألكم الدعاء

المفتقر إلى الله

الفهرس

- ٣ مقدمة السيد الحسنی (دام ظلّه) :-
- ٧ الإهداء
- ١٠ دعاء
- ١٢ المقدمة
- ١٦ التقية... سالبة... وموجبة
- ١٨ مصادر التقية السالبة
- ٢٢ التقية و المرجعيات
- ٢٧ التقية والمعرفة
- ٣٠ التقية والمجتمع
- ٣٣ التقية وقرب الظهور المقدس
- ٣٧ التقية ومعرفة الإمام (عجل الله فرجه)

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

www.al-hasany.com □
www.facebook.com/alsrkhy.alhasany
www.twitter.com/AnsrIraq

www.al-hasany.net
E-mail: info@al-hasany.net

كل الحقوق
محفوظة